دراسات الأدب المعاصر، السنة الحادية عشرة، ربيع ۱۳۹۸، العدد الواحد والأربعون: صص ۳۷- ۵۶

تجليات اللغة العربية وآدابها فی شعر أميری فيروزكوهی

معصومه بخشعلی زاده*

تاريخ الوصول: ۹۷/۱۱/۳
تاريخ القبول: ۹۸/۲/۱۲

الملخص

أميری فيروزكوهی أحد أهم شعراء المعاصرين فی ايران، ولد فی فيروزكوه وعاش بين عامیْ ۱۹۰۹م و۱۹۸۴م، وتأثر بشكل كبير بالعربية حتی أنشد قصائدا بالعربية وملمعات قد عالجها البحث فلأول مرة سمی الشاعر بـ«ذی اللسانين». يبدو كان القرآن الملهم الأول له فتأثر به من حيث اللفظ والمعنی، كما تأثر بالحديث النبوی ونهج البلاغة وقصص الأنبياء عليهم السلام. وقد ضمن شعره مفردات وتراكيب عربية من مصطلحات وأفعال وأسماء وأمثال واستخدام الأساليب العربية دون الوقوع فی الخطأ وأشار إلی بعض الكّتاب والشعراء العرب وخصائص شعرهم وقارن نفسه ببعضهم، وبقراءة شعره نجد كثيراً من المضامين التی استقاها منهم ومن الثقافة العربية عموماً. والمنهج المتبع هو المنهج الوصفی- التحليلی. وهذا المقال مقال بديع فی عرض نموذج جديد من تأثير اللغة العربية علی الأدب الفارسی وجديد فی موضوع دراسة أشعار هذا الشاعر بهدف الكشف عن تأثير الثقافة واللغة العربية فی التعبير عن حياته الشخصية، والإجتماعية، والسياسية. ولعل أهم ما توصل إليه البحث هو أن إهتمام الشاعر بحفظ القران هو عامل أساسی فی نزعة الشاعر إلی تعلّم اللغة العربية وإتقانها.

الكلمات الدليلية: أميری، النصوص العربية، مصادره الشعرية، أشعاره العربية.

* طالبة الدكتورا بجامعة كاشان، ايران. masoomeh.bakhshalizadeh@gmail.com

المقدمة

/میری فیروزکوهی(١٩٨٤م-١٩٠٩م) واحد من شعراء الحداثة الشعرية الفارسية قد زخر ديوانه بعناصر عربية تلمح إلى انتباه الشاعر للتراث العربي من التاريخي والأدبي والثقافي. يرجع اختيار هذا الشاعر إلى سببين: الأول: تجد تجليات الثقافة العربية في شعره وصنعته، لدرجة و قلما تجد لديه قصيدة لم تتأثر بما امتاز بها من الثقافة العربية. الثاني: رغم إهتمامه باللغة العربية وإنشاد أشعاره بها فقد اشتهر بأشعاره الفارسية كذلک. لهذا تريد الباحثة أن تعرف مكانته الشعرية العربية في العالم الإسلامي العربي والإيراني.

خلفية البحث

ويبدو أن الباحثين السابقين ما دوّنوا إلا رسالتين في دراسة ديوان الشاعر:

١.«تأثير اسلوب هندی بر شعر امیری فیروزکوهی» ليحيى كاردگر: يعالج الباحث ديوان */میری* من الجانب الأدبي والفني.

٢. «بررسی ونقد اشعار سيد شعراء اميری فيروزكوهی» لأنوشيروان الحيدري وتشتمل على خمسة فصول في حياة الشاعر وآثاره ورؤيته الفكرية وقد اكتفى بذكر نماذج من الآيات والأحاديث وانعكاسها في شعره وقد ركّز الباحث على حياة الشاعر وأساليبه الشعرية والفنية.

ولا تمس دراسات هؤلاء الدارسين المحاور التي تريد الباحثة التطرق إليها في هذا البحث، وذلک على النحو التالي:

المحور الأول: المصادر الدينية المقدسة: من القرآن، وقصص الأنبياء، والحديث النبوي، ونهج البلاغة.

المحور الثاني: الأدب العربي: استدعاء الأدباء والشعراء بأسمائهم، وأشعارهم، وكتبهم، واستعمال الأمثال العربية.

المحور الثالث: التاريخ العربي: إستلهام الشاعر من الشخصيات أو القضايا التاريخية العربية للتعبير عن أحوال عصره وحياته ورؤيته الفكرية.

المحور الرابع: أشعاره بالعربية: ملمعات الشاعر ومقطوعاته بالعربية ودراسة نقدية. والسبب في تقسيم المصادر بهذه الصورة إظهار أمر مهم جداً وهو أن هذا الشاعر لم يقف

عند المصادر الدينية بل توغّل فى دواوين العرب وكتب اللغة والنحو والأدب والبلاغة اللازمة للبراعة الادبية لذوى اللسانين. تروم هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفى- التحليلى، إجابة على الأسئلة التالية:

- ما هى العوامل التى ساعدت *الأميرى* فى التمكن من اللغة العربية؟
- ما هى مصادره الشعرية العربية؟
- إلى أى حد نجح الشاعر فى أشعاره العربية؟

المدخل

ولد *كريم أميرى فيروز كوهى بن مصطفى قلى* الشاعر الايرانى بمدينة فيروزكوه فى قرية فرح آباد سنة ١٩٠٩ من الميلاد، وأتم قراءة القرآن الكريم ولم يناهز عمره سبع سنوات وانتقل به ابوه إلى طهران ليتلقى تعليمه فى مدارسها. كان له اهتمام كبير بالأدب والشعر، والإنشاد بالفارسية على طريقة الشعر الهندى. وكذلك قد عنى بالعلوم الدينية وتعلّم اللغة العربية، وهكذا بدأ مشواره مع الشعر العربى إلى جانب الشعر الفارسى وخلف العديد من الآثار الشعرية وهى «عفافنامه»، «احقاق الحق فى الدفاع عن شعراء العصر الصفوى» و«ديوان» الشعر.

وأما آثاره النثرية فهى ترجمة «مكاتيب نهج البلاغه» و«نفس الهموم» *للشيخ عباس محدث قمى*.

يمكن أن يقسم ديوانه إلى قسمين:

القسم الأول: لم تخرج أشعاره الأولى عن نطاق الغزل والرباعى والكشف عن خفايا الصراع بين السلطة والشعب، حيث لم تطاوعه نفسه بالتزام الصمت والقى بنفسه فى فترة مبكرة من عمره فى المعترك السياسى من خلال المشاركة فى الصحف المختلفة كجريدة نسيم الصبا، والارمغان... بالقاء قصائده على المنصة.

القسم الثانى: قصائد ومقطوعات مفعمة بألوان البؤس، والشقاء، وهموم التى يبدو لنا أن منشأها هو ما يلى:

١.إصابته بالأمراض من زمن طفولته إلى شيبته

٢.الاضطرابات العنيفة والأحداث الصاخبة التى مرت عليه فى المجتمع الذى عايشه.

كان الشاعر فی عنفوان شبابه یعاشر الفنانین والملحنین والعازفین ولکن تحول تحولًا مفاجئاً عن کل ذلک. وأخذ یجنح نحو الإلمام بکثیر من العلوم العربیة وآدابها وتعلّمها عند أستاذین من الأساتذة المشهور لهما بالکفاءة وقد استغرق ذلک مرحلتین:

المرحلة الأولی: تعلّم علوم العربیة ولغتها من الصرف، والبلاغة، والفلسفة، والمنطق، والفقه، والکلام عند *استاذه شیخ عبدالغنی* لفترة ست سنوات.

المرحلة الثانیة: تلقی الأدب العربی علی ید واحد من أشهر أساتذة وشعراء العراق هو *حسین المجتهد الکاشانی*، الملقب بـ«ضوء الرشد»، فتأثر الشاعر بهذا الاستاذ تأثرًا کبیراً.

وقد أظهر ذلک التعلیم ثماره، فظهرت الصبغة العربیة علی شعره ووقف علی خصائصها وتمکن من المفردات والتعابیر والأسالیب العربیة بل أنشد الملمعات والقطعات بالعربیة. ومضت حیاته علی سبیل العلم والأدب فی ظل الأساتذة، والشعراء، والفنانین حتی توفی سنة ۱۹۸۴م.

مصادر امیری الشعریة العربیة

تعددت المعطیات التی استمدها الشاعر من المصادر العربیة. کان الشاعر شدید الاهتمام بالثقافة العربیة الاسلامیة التی ترجع الثقافة الایرانیة إلیها، ویمکن تصنیف المصادر العربیة التی أثّرت فی اشعار *أمیری* إلی قسمین: الأول هو المصادر الدینیة وهی القرآن، والأحادیث النبویة، ونهج البلاغة، وقصص الأنبیاء ولا یکاد یخلو منها شعر شاعر من الشعراء الإیرانیین. والثانی، هو المصادر غیر الدینیة کأشعار العرب، وأمثالهم وأقوالهم، وأیضًا التاریخ العربی لدعم تجربته وتجسیدها بشکل تام.

التأثّر بالمصادر الدینیة

۱.القرآن الکریم

استقی الشاعر من هذا المنهل علی الأشکال التالیة:

أ. إشارات مباشرة: یعمد فیها الشاعر إلی التضمین البارزة لآیات قرآنیة، أو توظیفها بعینها لفظًا ومعنی معًا. وأمثال هذا التأثیر کثیرة جداً فی أشعاره ولا یتسع المجال هنا للإحاطة بها. والأبیات التالیة أمثلة علیها، یقول:

تويی به عرض سخن ينشئ سحاب ثقال طبعی كان هم سحاب و هم دریاست
(اميری، ۱۳۶۳ش، ج۱: ۸۳۶)

- حديثک أنت ينشئ سحاب ثقال/ طبعک أنت سحاب وبحر

"ينشئ سحاب ثقال" تعبير قرآنی وقد استخدمه *أميری* بلفظه من سورة الرعد، الآية۱۲ ﴿هوالذی يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال﴾، وقد استمد من تلک الآية مبالغة لطيفة جاءت بها قريحته. ولا نستبعد هنا تأثير أستاذه محمود *كاشانی* الذی تعلم منه القرآن.

ويقول:

رزقها رغدا كه قول حق و ما را حجت است
نقد حال ما شد از كافران و كفری بر ملاست
وان لباس جوع و خوف اكنون از آن پوشيده‌ام
كان همه پيراهن عز و شرف اينک قباست

(المصدر نفسه: ۸۶۷)

- رزقها رغدا هذا قول حق وحجة لنا/ ما فعلنا يماثل فعل الكفار وبدأ بذلک كفرنا جلية.
- وإن لباس الجوع والخوف لبست حاليا/ قد تحول كل لباس العز والشرف إلى مجرد جبّة.

لقد نقل الشاعر شعوره الدال على القلق والحسرة والضيق تجاه مصائب إغتيال ۲۸ آغسطس سنه ۱۹۵۴فی ايران بإستدعاء كلمات "رزقها رغدا" و"وان لباس الجوع والخوف" من سورة النحل آية ۱۱۲ ﴿ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها الله لباس جوع من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾، فينسب الشاعر علتها إلى ناكری الخير والدعة والاستقلال حتى أدى ذلک إلى أفول نجمهم وغلب عليهم الجور والظلم.

ب. إشارات غيرمباشرة: يوظف الشاعر مفهوم الآيات القرآنية لتقوية البناء الفنی فی القصيدة، اذ يتأثر بالأوضاع السياسية والإجتماعية، كما هو الحال فی قصيدته المعنونة «الحرب بين مصر وإسرائيل»(۱۹۷۳م) ويقوم فيها بتقبيح إسرائيل ودعوة المسلمين إلى

التوحد لمحو الكيان الصهيونى وانقاذ المسلمين من ظلم وتسلط المستعمرين والمحتلين للأراضى العربية وأجزاء أخرى من العالم الاسلامى، وكذلک كما يظهر فى هذا البيت:

این دغل با مکر سیء بس گریبان‌ها درید

مکر سیء هم گریبان گیر این غدّار باد

(المصدر نفسه: ۹۱۱)

- كم مبتلٍ أُبتُلى بهذا الغدار ومكره السيء/ إبتلى الله الغدار بمكره السيئ

هذا البيت مأخوذ من سورة فاطر، الآية ۴۳ ﴿لايحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ التى وعد الله فيها أن الذين تمرسوا على المكر السيء، وعثوا فى الأرض فسادا يعود مكرهم وسوء عملهم إليهم إما فى الدنيا أو فى الآخرة؛ فبهذا الوعد سينتهى الظلم والزور والبهت وسيعكس ايجاباً على مقاومة المسلمين.

ويقول:

باب مفتوحش برون از تیه، باب حطّه بود

خطه حکمش ز خط وی همان مقدار باد

(امیری،۱۳۶۳ش، ج۱:۹۱۱)

- بابه مفتوح من حطة إلى التيه/ فلا يتجاوز حكمه من ذاک الخط

يستمد الشاعر معناه من الآية الكريمة: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾. ويذكر بها أن حدود أراضى إسرائيل لا تتجاوز باب حطة الذى أمر الله فى هذه الآية بنى إسرائيل أن يدخلوا منه إلى بيت المقدس إلى التيه.

الأبيات السابقة تدّل على إلمامه الواسع بالقرآن واستناده إليه فى كثير من المسائل التى قدّمها فى أشعاره وكذلک الأمر مع قصص الأنبياء، والحديث، ونهج البلاغة، على نحو ما سنوضح فى الفقرات التالية.

۲.قصص الأنبياء

وهكذا يضفى الشاعر جواً خاصاً على أشعاره التى يستشهد فيها بقصص الانبياء عليهم السلام، الواردة فى القرآن من *آدم* أب البشرية إلى محمد *عليه الصلاة والسلام* كـ*داوود*، و*سليمان*، و*يعقوب*، و*المسيح*، و*مريم*، و*ابراهيم*، و*إسماعيل*، والنبى عليهم السلام.

على سبيل المثال استلهام الشاعر من قصة *الخضر* و*داوود عليهما السلام* كقوله:

پیشـــه مـــن ز پیشـــه دگرســـت　　که مرا جان به شعر، پیشه ورست
نـــه چـــو داوود بـــافم آهـــن را　　کـــه ز رقّـــت شـــکافم آهـــن را

(امیری، ۱۳۶۳ش، ج۲: ۱۴۱۸)

- حرفتی فوق كل الحرف/ فروحی نفخ فيها الشعر
- لا أنسج الحديد مثل داوود/ بل أصدع الحديد رقة ولينا

نری أن الشاعر استحضر إلى ذهنه *داوود عليه السلام* لكی يعبر عن قدرته الشعرية وكلامه الليّن والسهل، وأن *داوود عليه السلام* قد عرف فی التاريخ بصنع الدروع؛ إذا لان الله له الحديد. وقد أشار القرآن إلى ذلک فی الآية الكريمة ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم﴾ ويقاس مهنتهم وصنعتهم معاً، إنه ينسج الشعر بالفكر والكلام الرقيق، كما نسج *داوود عليه السلام* دروع جيشه لينا، فبهذا التمثيل يفتخر الشاعر بقدرته فی إنشاد الأشعار العذبة. وكذلک:

ما را كه زندگانی مصروف خورد وخواب است
گر عمر خضرست، يک روز در حساب است

(امیری، ۱۳۶۳ش، ج۱: ۱۴۲)

- نحن الذين حياتنا أكل ونوم/ وإن نعمر عمر الخضر فلابد من حساب

يستلهم الشاعر فی طيات أشعاره قصة *الخضر عليه السلام* استلهاماً كثيراً ويذكر الناس بانصرام العمر وقرب الرحيل، فيعظ أن خير البرهان وأقوى دليل على تلک الحقيقة هی قصة أنبياء طالت أعمارهم بقدرة الله، لكن توقف عمرهم وانتهی. وهذه حقيقة أزلية لا تتغير ولا تتبدل، ومشيئة إلهية لا تتخلف أبداً. ويحاسب الله الخلائق وأمر الحساب أمر عظيم وعصيب وهو شیء ينتظر البشرية جمعاء.

۳.الأحاديث

تعد السنة النبوية من المصادر التی يقف شاعرنا المسلم عند حدودها ويستدعی فی شعره كثيراً من المعانی والقيم الإسلامية، كما أن شاعرنا يستلهم كثيراً من أحاديث النبی صلى الله عليه وآله وسلم لبث أفكار وأغراض ينشد عرضها كقوله:

ور ز جایی سرکشی آمد پدید ذوالفقار آنجا ز غیرت سرکشید
کفر را زد نقش بر مهر فقار دست حق «لا سیف الا ذو الفقار»
(امیری، ۱۳۶۳ش، ج۲: ۱۴۷۳)

- و إن طغی مکان/ فقام ذو الفقار
ختمت علی الکفر ختم الفقار/ ید الحق "لا سیف إلا ذوالفقار"

ینشد *امیری* أبیاتًا فی ترجمه خطبة *صعصعة بن صرحان عبدی* ویمدح فیها *علی بن ابی طالب علیه السلام* ویقتبس مباشرة قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم «لا سیف الا ذوالفقار»(ینظر: پاینده،۱۳۶۱ش: ۱۰۲)؛ لتوکید الشاعر علی قدرة *علی علیه السلام* لإزالة الکفر والظلم وإحقاق العدل والحق. أو قوله:

فقر کادح که کفر از آن خیزد گرد از آن کفر هم برانگیزد
(امیری، ۱۳۶۳ش، ج۱: ۸۸۴)

- فقر الکادح یکاد أن یکون کفرا/ ویثور الغبار کذلک عن الکفر

لقد استقی الشاعر ذلک من قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کاد الفقر أن یکون کفرًا(مهریزی، ۱۳۷۷ش: ۲۴) لکنه لم یقصد الفقر المادی بل المقصود هو الفقر المعنوی وعدم نزعة الانسان المعاصر إلی الخیر والحسنات، فیؤدی إلی تذلل النفس بما یهجم علی حرام ویدنس به عرضه ویثلم به دینه حتی یرفض المبدأ والمعاد، وینسی رضا الله حتی ینتهی إلی الکفر بل یتبع ذلک أنه لا یفهم حقیقة الکفر والایمان.

۴.نهج البلاغة

یواصل الشاعر إستلهام المعانی من المصادر والمنابع الإسلامیة فی عین الاختصار ونهایة الفصاحة والبلاغة، لدرجة أن الشاعر لا یحتاج معها إلی شرح زائد لأنها فی خاطر المسلمین وضمیره.

فإنه یقصد بها تقدیم الموعظة وتلقین الحکمة وبثّ المفاهیم الأخلاقیة والسلوکیة من خلالها، کما یقتبس من کلام علی علیه السلام، کقوله:

بذل کردم چو گل به خرده زر هر که را گر شریف و گر دون است
گر خورد نان حلالش باد آن که نان خورد و ممنون است

گفت حیدر که واضع معروف گر دهد جان به تحفه مغبون است

(المصدر نفسه: ۸۹۴)

- بذلت بذل الوردة الذهب/ بذلت للجميع من شريف ولئيم
- من ألقمته عسلا ولم يعض إصبعی/ حل له لو يمص دمی
- قال الحيدر إن واضع المعروف/ لو يفدی نفسه بتحفة فهو مغبون

إن الشاعر يصف حزنه من تقديم معروف لغير شاكر ويندم من ثمَّ عليه فيستشهد بقول *علی عليه السلام*: «ليس لواضع المعروف فی غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتی إلا محمدة اللئام»(دشتی، ۱۳۷۹ش:۹۳) ويطبقه علی ما يصنع فی طريق الاحسان فيصدق بذلک عليه. أو قوله:

گفت کن ذئبا آن که شير خداست ورنه هر سگ آيد از چپ و راست

(اميری، ۱۳۶۳ ش، ج۲: ۱۴۴۶)

- قال اسد الله: كن ذئبا/ وإلا جاء كلب من يمين ويسار

الشاعر من خلال قول كلام *علی عليه السلام*: «كن ذئبا وإلا أكلتک الذئاب»(دشتی، ۱۳۷۹ش: ۱۲۴) يؤكد علی أن الانسان يجب عليه أن يتعامل مع الذئاب البشرية وفق مسلكهم لمسايرة العصر والحفاظ علی نفسه وعقائده أمام تغييرات وتحديات يواجهها الإنسان فی عصرنا الراهن.

لقد أفاد *أميری* من هذه المصادر الدينية فی أشعاره بشكل لافت للنظر، وكان هذا الإقتباس متفاوتًا عنده فهو أحيانًا ظاهری وأحيانًا أخری ضمنی يحتاج إلی تعمّق وتأمل أكثر. ويوظف الشاعر إقتباساته أداة لدعوة المسلمين إلی الإتحاد، كما يتخذه قالباً للوعظ والحكمة والنصيحة ووسيلة جذب الناس إلی التقوی والطهارة وتجنيبهم الضلال والرجس.

التأثّر بالمصادر العربية غير الدينية

علاوة علی الثقافة الدينية، كانت احاطته بالثقافة العربية من جوانبها جميعها من أدب العرب وأساليب كتابتهم وأمثالهم وتاريخهم. هذا يظهر بأشكال مختلفة حين أشار فی أشعاره إلی بعض الأدباء لدوافع مختلفه حيث ذكر أسماء بعض شعراء وأدباء العرب

وخصائص شعرهم ويجعل شعرهم معياراً يحاول على أساسه إختبار طبعه، فأحياناً يمدحهم أو يرد شعرهم وينتقدهم. كقوله:

ابونواس ودعبل عصرم لا بل که من اندیشه خود برتر از ایشان یابم
دعبلم غاشیه بر دوش کشد تادرشاه تا سخن بهتر از او گویم و عنوان یابم

(امیری، ۱۳۶۳ش، ج۲: ۹۸۵)

- أنا أبونواس عصری ودعبله لا بل/ ألفیت فکری أفضل منهما
- أنا دعبل یحمل الغاشیة إلی عتبة الملک/ حتی أنشد أحسن منه وأکون أرفع درجة

یستشهد بالشاعرین المشهورین *ابی نواس* و*دعبل الخزاعی* فیفضل نفسه علیهما فی انشاد قصائد تمجید وثناء بحق *علی بن موسی الرضا علیه السلام*، وحین یثنی الشاعر علی *الأستاد القاضی الفاضل، عبدالحسین احمد بختیاری*، فإنه یرفعه إلی حد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی عدالته ومنزلته، ویجعل نفسه فی مقام *حسان بن ثابت الأنصاری*، شاعر النبی فی قوله:

گر منم بنده، تو مولای منی ور تویی احمد، حسان توأم

(امیری، ۱۳۶۳ ش، ج۲: ۱۲۷۱)

- إن أکن عبدا فأنت مولای/ وإن تکن أحمد فأنا حسانک

وبما أن *أمیری* کان من ذوی اللسانین ومحیطاً بالثقافة العربیة قام بترجمه ونقل مضمون البیت المشهور *لزهیر بن ابی سلمی*: «رأیت المنایا خبط عشواء من تصب/ تمته، من تخطی یعمر فیهرم»(شیخو، ۱۹۹۵م: ۳۶) فی قوله:

راست گفت آن شاعر نام آور تازی که گفت
مرگ همچون اشتر کور است و بر ما طعنه زن

(امیری، ۱۳۶۳ش، ج۲: ۱۳۰۳)

- صدق الشاعر العربی الشهیر فیما قال/ الموت جمل أعمی یصدمنا فیردینا

علی أن الموت یخبط الناس کالناقة العمیاء ممن أصابه أهلکه ومن امهله لقی الهرم والمتاعب، لهذا یجد الشاعر نفسه کمن انصرف عنه الموت حتی هرم وقُیِّد فی الأمراض والآلام. وهذا العمل یعبر عن مهارته الفائقة من حیث البلاغة وقدرته علی نقل الفکرة

والإخراج بصورة لا تقلّ للترجمة فيها عن الأصل وهذا فن بـديعیّ ذا مكانـة عاليـة ودليـل على قوة طبع الشاعر ومهارته فی اللغتين(همايی، ۱۳۷۸ش: ۳۷۴). ذلک أنه ممن أحاطوا بثقافة العرب وقرأوا كتبهم، كما يورد أسماء الكتب العربية ويأخذ معانيهـا ويكمـل معنـی البيت بها، كقوله:

افسانه حيات به پايان رسـانده‌ايـم اين شرح اگر مطول اگر مختصر گشت

(المصدر نفسه: ۱۰۲۹)

- أتممنا أسطورة الحياة/ إما مطولة وإما مختصرة

أو قوله بالعربية:

فررت الی المشيب من الغـوانی كـذلک قـد سـمئت مـن الأغـانی

(المصدر نفسه)

بهذا يعرض شاعرنا إطلاعه على كتابين بلاغيـين «المطـول والمختصـر فـی المعـانی» *لتفتازانی* وكتـاب تـاريخ الادب العربـی وثقافتـه «الأغـانی» الـذی يكشـف لنـا عـن أهـم المكنونات فی تاريخ الأدب العربی كأن شاعرنا عرف به الهوية العربية.

وقد وظف الشاعر بعـض أسـاليب النحـو العربـی فـی أشـعاره الفارسـيه مثـل أسـلوب الإستثناء الذی قد استعمله كثيرًا قياسًا إلى الأساليب الأخرى كقوله:

نيک پندارم هر كس را، كه نيست نيـــک و بـــد الا همـــين پنـــدارها

(المصدر نفسه، ج۱: ۱۳۳)

- أظن الجميع محسنين/ إذ ليس البر والشر إلا ظنونا

أو قوله:

اين است خاص تربيت فقر، وفقر نيست الا وعيـــد شـــيطان از وعـــدهای حـــق

(المصدر نفسه: ۱۸۲)

- هذا ثمرة الفقر خاصة/ وليس الفقر إلا وعيد الشيطان للوعد الحق

وقد استخدم الشاعر أسلوب المدح والذم كذلک، كقوله:

بئس الخلف بماند ز نعم السلف و ليـک خوی سلف ز شومی اين اشـقياء نمانـد

(اميری، ۱۳۶۳ش، ج۱: ۹۳۴)

- بئس الخلف ورث نعم السلف لكن/ لكن شقاء الاشقياء لم يبق من طبع السلف شيئا مذكورا

وقوله:

حبذا امام سخن شیراز و فرزندان او وآن ادب پرور دامان عبیر افشان او

(المصدر نفسه، ج۲: ۱۰۲۳)

- يا حبذا إمام الحديث بشيراز وأولاده/ من يربى الأدب بعبير أحضانه

وفی بعض الأحيان استفاد الشاعر من أسلوب التعجب كقوله:

با هر گمان فرار کند از یقین مرگ یا للعجب ز خلقت انسان و غفلتش

(المصدر نفسه: ۱۲۵۳)

- يظن أنه يهرب من يقين الموت هرباً/ يا للعجب من خلقة الانسان وغفلته

۱.الأمثال العربية

وظفها الشاعر كثيرا وهذا يدل على معلومات الشاعر بتفسير الأمثال وفهم عللها وجذورها كقوله:

مرا درخواب عزلت هم نهشتند قطا را خواب هشتند؟ اینت رؤیا

(المصدر نفسه، ج۱: ۵۱۹)

- ما تركونى حتى فى نوم العزلة/ وهل تركوا القطا حتى النيام؟ هذا رؤياک

إنه يشكو الما من علل الدنيا وعدم تقدير الناس لإحسانه ويحترز من الناس منزوياً، لكن لا يأمن منهم حتى فى النوم والإنزواء. ويقوده خياله إلى أن يجد "القطا" تمثيلا لحاله؛ لأنه طائر يبتعد لفترات طويلة عن المكان الذى يتعرض فيه للخطر ولا ينام حذراً من الوقوع فى الأخطار، فيكون محتاطًا من مباغته الأعداء... لهذا يستدعى الشاعر فى شعره، المثل المعروف العربى: «لو ترک القطا لنام»(صينى، ۱۹۶۲م:۲۶۱).

ويديم وصف حاله والشكوى مما يؤذيه بإنشاد القصائد المتوالية حتى يحس بإطالة كلامه ويعترف بذلک فى إحدى القصائد بإستخدام المثل المعروف:

گفته‌ام گونه گونه شد به مقال کز شجن ذو شجون شود اقوال

(المصدر نفسه: ۱۱۲)

- كلامی يتفرع منه المقال/ ينبثق من شجن ذو شجون الأقوال

وهذا من استخدام أمثال ومفاهيم جاء بها مشاهير شعراء العرب ودارت علی الألسنة؛ وهذا بالتأكيد مما أخذ منه أميری كشاعر من ذوی اللسانين.

۲.التاريخ العربی

نلمس فی شعر *أميری* تشربه للتاريخ العربی من القديم أو المعاصر وإستدعاء الشخصيات التاريخية والسياسية أو الفنية، فتركت آثارها فی أشعاره، كما نری فی قوله:

بانک آن عموری بدرگه در طنين نای آن مهجوری بحضرت در فغان

(اميری، ۱۳۶۳ش: ۱۰۰۵)

- صرخة العمورية تلک ما زالت تدوی فی البلاط/ نای ذاک الغريب ذاک المتهم، فی جزع يتذرع بالملک

استحضر الشاعر قصة فتح عمورية، وهی قصة مشهورة عندما استصرخت فی معركة عمورية المرأة الهاشمية، خليفة المسلمين *المعتصم العباسی* فی رفع الأذی عنها، فاستجاب لها الخليفة دونما تردد... والشاعر هنا يطلق صرخات الغضب والاحتجاج علی انغماس أهل زمانه فی الملذات، وتغافل المسلمين. ويدعو المسلمين إلی عون المضطر وغوث الملهوف؛ لهذا يجد هذه القصة من تاريخ العرب تمثيلاً لما يدعو إليه. كان *أميری* يری الاستعمار عاملاً للفرقة والشقاوة وكان يری غيرة الناس وشجاعتهم العلاج الوحيد لمداواة هذه الآلام، لذا يثير الأحاسيس القومية فی طريق مكافحة الاستعمار(خورشا، ۱۳۹۰ش: ۱۸) فنقرأ أيضاً قوله:

زان شاديه است نامش كز شادمانه كامش

ريزد نشيند شادی از شكرّين مقالش

(المصدر نفسه: ۹۵۹)

- سميت "شادية" إذ تغرق فی الفرح/ يحل الفرح ويصب بسكر كلامها

الشاعر قد ينوه فی قصيدة عصماء، *بشادية أبو غزاله* أول شهيدة فلسطينية، علی يد المحتلين بعد سقوط الضفة العربية. وقد يشير إليها مباشرة فی هذا البيت ويمدحها الشاعر بنضالها وصبرها وجهادها، ويذكر أن هذه شهيدة بطلة باقية فی ذاكرة الشعوب

الاسلامية وهی أسوة للمقاومة والصمود والتضحية بأبناء ورجال العالم الاسلامی من أجل الحريه ونيل الحقوق.

ولو انتقلنا إلى بعد آخر، فسنجد أن وعی الشاعر بفنانين عرب من العازفين، والملحنين إضافة إلى الشعراء والأدباء، وذلک كما فی قوله:

موصلی وصله بند او به طرب　　حجظه چشمی بر آمده به عجب
لحن اسحقی از در مینو　　طیب الله فاک گفته بدو

(اميری، ۱۳۶۳ش، ج۱: ۹۴۳)

- موصلی منضوی إلى طرب/ والعيون تجحظ فی عجب
- فلحن اسحقی فی الجنة/ ويقال له: طيب الله فاک

تطرق الشاعر إلى ذكر *جحظة* الشاعر العباسی الشهير(الاصفهانی، ۱۹۹۹م: ۱۲۹) وكذلک *اسحاق الموصلی* الموسيقی البارز وأعظم المغنين فی العصر العباسی، على نحو ما أشاد به الشاعر(الحموی، ۱۹۸۰م: ۵۳)، والمغنی، والأستاذ الموسيقی *حسينعلی العراقی التفرشی* إلى حد يتعجبان من قريحته الشعرية ويمدحه الموصلی ويدعو له قائلًا: طيب الله فاک.

أشعار أميری بالعربية

هذا يقسم إلى قسمين:

-**الملمعات:** كما رأينا فيما مضى فقد عنی الشاعر عناية خاصة باللغة العربية واستخدام الكثير من المفردات ومعانيها. وظهر أثر ذلک كله فی شعره من خلال الأبيات والشطور العربية فی أشعاره الفارسية بعبارة أخرى أدى إلى ظهور الملمعات التی ورد تعريفها عند *رشيد الدين الوطواط*(۱۱۷۷/۵۷۳) بقوله «وتكون هذه الصنعة يجعل أحد مصراعی للبيت من الشعر عربيا والآخر فارسيا، كما يجوز فيها أن يكون أحد الأبيات عربيا والآخر فارسيا؛ أو أن يكون بيتان بالعربية؛ ثم بيتان آخران بالفارسية؛ أو أن تجعل عشرة أبيات بالعربية ثم عشرة أخرى بالفارسية»(الوطواط، ۱۹۴۵م: ۱۶۴)، ونشير إلى نماذج من هذا الفن عند *أميری* فيما يلی:

طال المدی وطالت الاشواق بعدكم　　تا چند از تو شاد توان شد به بوی تو

يـــا هاديـــا الهـــک ســـماک مهـــديا تـا زنـده بـاد نفـس هـدايت ز خـوی تـو
حتـــی نرتجـــی فرجـــا مـــن ايـــابكم باز آ كه دل هم از تو كند جست‌وجـوی تـو
(اميری، ۱۳۶۳ش، ج۲: ۱۰۴۷)

- طال المدی وطالت الاشواق بعدكم/ فكم تفرحنا رائحک
- يا هادی الهک سماک مهديا/ لتتنفس الهداية بطبعک
- حتی نرتجی فرجا من ايابكم/ فعد، إذ يبحث القلب منک عنک

أو قوله:

من للسراه فـی سـفر الـنفس بعـده آن قوم را كه رائـد اسـفار در گذشـت
قـــال الفقيـــه حـــل بنـــا مايربينـــا كـان نقـش دانـش از پنـدار گذشـت
ابكـت عليـه مشـكله الفكـر اعيننـا آری، كه حل مشكل افكار در گذشـت
(المصدر نفسه: ۱۰۶۷)

- من للسراه فی سفر النفس بعده ؟/ قوم مات رائد أسفاره
- قال الفقيه حل بنا ما يربينا/ فتجاوزت الظن صورة العلم
- ابكت عليه مشكله الفكر اعيننا/ أجل، رحل حل مشاكل الأفكار

-**القطعات**: لم يكتف الشاعر بهذا القدر، بل أنشد قطعات بالعربية فی المدح، والوصـف، والغزل، والمضامين الاخلاقية والتعليمية. واستفاد من بحور شـاع اسـتعمالها فـی الأشـعار العربية أكثر من الفارسية، منها بحر الطويل ينشد به ثلاث قطعات، وبحر الكامـل، والـوافر، والمتقارب. وقد يقتبس من المضامين والتشبيهات العربية كقطعة أنشدها لأسـتاذ *عبـاس خليلی* حينما حبس بسبب أحد مناضلاته السياسية:

حبسوک بغضا للفضائل والعلـی و الفضل ممـا أبغضـته الحسـد
مـــا انـــت إلا ســـيفنا وهزبرنـــا فالسـيف يغمـد والهزبـر يقيـد
(المصدر نفسه: ۱۳۵۱)

أو كبيت من قطعة أنشدها فی ذم التقليد:

وهـم تبعـوا أثـر موتـاهمو كمـا تبـع الحـافر القـدما
(المصدر نفسه: ۱۳۵۲)

هذه الأبيات نموذج من أشعاره فی البحر الطويل، وشبّه الأستاذ بالسيف والهزبر وشبه المقلدين باتباع الحافر للقدم. وهذه من التشبيهات الشائعة فی اللغة العربية إضافة علی ذلک، فإن لفظ "الحافر" استعمل فی أشعار الجاهليين والقدماء.

وهكذا الوظيفة الاجتماعية ظلّت هی المسيطرة علی أشعار *أميری*، وهو يعالج فيه الاجتماعية كثيرا من القضايا كالتعليم والتربية، والمرأة، موضوع الفقر والغنی، و... إلخ. فی الواقع اجتهد *ميری* كزملائه من الشعراء؛ فی جانب المحافظة علی سنن القديم، لإدخال مطالباتهم السياسية والاجتماعية فی القوالب الشعرية المختلفة، ومن هنا نری فی دواوينهم الغزليات السياسية التی أدخلوا فيها كثيرا من المضامين كالوطن، والبرلمان، والحرية، والشعب، والظلم، والعدل و... إلخ. ومنها من المضامين الأخری مع إدخال الاستعارات بالحبيبة، والوصال، والهجران، والشمع، الوردة، والبلبل، وسيف و...(ناتل خانلری، ١٣٦٩ ش، ج٢: ٢٧١).

نتيجة البحث

تعتبر هذه الدراسة نموذجًا من التفاعل بين الأدب العربی والفارسی، إذ وجدنا كيف أن بعض الشعراء الإيرانيين المعاصرين يحرصون علی اقتباس المضامين والمناهج الشعرية العربية. ويمكننا من واقع ما سردنا من أمثلة فی دراستنا هذه أن نستنتج ما يلی:

_ إن إهتمام الشاعر بحفظ القرآن الكريم هو عامل جوهری أساسی فی نزعة الشاعر إلی اللغة العربية وعلومها وكل ما يرتبط بها.

_ كان *أميری* من المتمكنين من الأدبين واللغتين معاً، وممن تمتع بذاكرة قوية وفهم لدقائق الأدبين، كما أن كلامه مزينٌ بالإقتباس من الآيات القرآنية، والقصص القرآنية، والأحاديث النبوية، ونهج البلاغة، والأمثال السائرة، والتاريخ العربی وكلام شعراء العرب.

_ يحتوی ديوان *ميری* علی أبيات وظف الشاعر فيها المصادر الشعرية العربية، وهذا يكشف عن التواصل العميق بين اللغتين الفارسية والعربية، كما يدلّ علی قدرة الشاعر بتوظيف تلک الثقافة، وإضاءة شعرية بجوانب بديعة فيها.

_ لقد نجح *أميری* فی تقديم منجز شعری يتواصل مع الثقافة العربية والإسلامية، حيث لم يرتكب الأغلاط والمخالفات للقواعد النحوية أو التكرار اللغوی الممل لاسيما فی

مقطوعاته وملمعاته. على الرغم من أننا نجد مثل هذه السقطات فى ملمعات *أبى العتاهية* و*ابن الرومى* أو *حافظ الشيرازى*، يضاف إلى ذلك كله أنه وظف من الأساليب أسهلها وابتعد عن الألفاظ الحوشية والغريبة والتراكيب المعقدة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الاصفهانی، ابوالفرج علی بن الحسین. ۱۹۹۹م، **الأغانی**، مکتب تحقیق دار احیاء التـراث العربـی، الجـزء الرابع، ط ۲، بیروت: دار احیاء التراث العربی.

امیری، کریم. ۱۳۶۳ش، **الدیوان**، ط ۱، تهران: منشورات سخن.

برقعی، محمدباقر. ۱۳۶۷ش، **سخنوران نامی معاصر ایران**، ط ۲، قم: منشورات خرّم.

پاینده، ابوالقاسم. ۱۳۶۱ش، **نهج الفصاحه**، ط ۲، تهران: منشورات جاویدان.

الحاجینی، احمد بن سهل بن ابی هاشم محمد محفوظ سلام. لا تـا، **البیان الملمع عن الفاظ الملمـع للشیخ أبی إسحاق الشیرازی**، لبنان: دار المعرفة.

الحموی، یاقوت. ۱۹۸۰م، **معجم الادباء**، الجزء الاول، ط۳، بیروت: دار الفکر.

دشتی، محمد. ۱۳۷۹ش، **نهج البلاغه**، ط۳، قم: نشر جمال .

شیخو، الأب لویس. ۱۹۹۵م، **المجانی الحدیثة**، الجزء الأول، ط ۲، بیروت: المطبعة الکاثولیکیة.

صینی، محمود اسماعیل. ۱۹۶۲م، **معجم الأمثال العربیة**، ط ۱، بیروت: مکتبة لبنان.

مهریزی، علی. ۱۳۷۷ش، **میراث حدیث الشیعة**، ط۱، قم: دار الحدیث.

میر انصاری، علی. ۱۳۸۳ش، **مشاهیر ادب معاصر ایران**، الجزء الاول، ط ۱، تهران: سازمان اسناد ملی ایران.

ناتل خانلری، پرویز. ۱۳۶۹ش، **هفتاد سخن از گوشه و کنار ادبیات فارسی**، ط۱، تهران: توس.

الوطواط، رشید الدین محمـد. ۱۴۰۷ق/ ۱۹۴۵م)، **حدائق السحر فی دقائق الشـعر**، تعریـب وتعلیـق ابراهیم أمین الشواربی، ط ۱، القاهرة: مطبعة لجنة التألیف والترجمة والنشر.

همایی، جلال الدین. ۱۳۷۸ش، **فنون بلاغت و صناعات ادبی**، ط ۱۶، تهران: مؤسسه نشر هما.

Bibliography

Al-Quran al-Karim.

Al-Asfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Hussein (1999); al-Ahani. Investigative school: Researcher Al-Tawta al-Arabi. Volume Four second edition. Beirut: Dar Allahia.

Amiri, Karim (1363); bureau poetry. First Edition. Tehran: speeches.

Burgahi, Mohammad Bagher (1988); Contemporary Iranian Speakers. Second Edition. Qom: Leaflets

Dashti, Mohammad (2000); Nahj al-Balaghah, third edition. Qom: Jamal Publishing.

El Salvador Rashid al-Din Muhammad (1407 / 1945); Hāqeq al-Sahr al-Dīrāq al-Shīr. Definition and Submission of Ibrahim Amin al-Shwarabi, First Edition, Al-Qa'īra: The Holy Qur'an and the Prophet.

Al-hajjini, ahmad bin sahl bin abi hashim Mohammad al-Mahfouz salam (no date); al-bayan almālmā al-faq almlmā lelishiq al-ıb al-shirazi. Lebanon: Dar al-Ma'arfa.
Al-Hamoi (1955); Mo'mad Aladbaa, Volume I, Third Edition. Beirut: Dar Al-Qur.
Homa Jalal al-Din (1378); Rhetorical techniques and literary works, sixteenth issue. Tehran: Institute for Publishing Homa.
Mehrizi Ali (1377); Heritage of Hadith al-Shi'a, first edition. Qom: Dar al-Hadith.
Mir Ansari Ali (2004); Iranian Contemporary Literature Celebrities, Vol. 1. First Edition. Tehran: National Documentation Organization of Iran.
Natal Khanleri Parviz (1369); seventy words from the cornerstones of Persian literature, first edition. Tehran: birch.
Sayyed, Abolqasem (1361), Nahj al-Fasheh. second edition. Tehran: Immortal Immortals.
Shaikh, Al-'Ab Lewis (1995); Al-Majani al-Haditha, Volume One. second edition. Beirut: Al-Kutuchi publishing house.
Sini, Mahmoud Ismail (1662); Mo'am al-Emtas al-Arabiya, first edition. Beirut: School in Lebanon.

Arabic Language & Literature's Manifestation in Amiri Firuzkuhi's Poetry

Masoumeh Bakhsh Alizadeh
PhD Candidate, Kashan University

Abstract
Amiri Firuzkuhi is one of the Iranian contemporary poets who was born in Firuzkouh (1990 - 1984). He was completely affected by Arabic language; in a way that he has versed some odes in Arabic. This research studied the mentioned odes and calls the poet for the first time "bilingual poet". It seems that Holy Quran was his first inspirational source which he was enjoyed terms and meanings both. His poetries contain Arabic combinations such as expressions, verbs, nouns and proverbs without any mistake and error. He also mentioned some Arabic poets and authors among his works and compares them with himself. The article – descriptive – analytical method – attempts to introduce the above-mentioned poet and his works as a new sample of Arabic's effect on Persian language. It can be claimed that memorizing Holy Quran is the most important factor in Amiri Firuzkuhi's Arabic learning and fluency.

Keywords: Amiri, Arabic texts, poetry, Arabic poetry.